

تداعيات جائحة covid-19 على أسعار النفط العالمية. Implications of the covid-19 pandemic on global oil prices.

- ط.د. لياس عايدة*، جامعة محمد الشريف مساعديّة، مخبر مالية محاسبة جباية وتأمين، سوق
أهراس، الجزائر، a.lias@univ-soukahras.dz؛
- د. نور الدين محرز، جامعة محمد الشريف مساعديّة، مخبر البحوث والدراسات الاقتصادية، سوق
أهراس، الجزائر، noureddien mehrez@univ-soukahras.dz.

ملخص:

تسببت جائحة covid-19 بضرر اقتصادي كبير يتجاوز التداعيات الصحية المباشرة للفيروس، حيث كان لها تداعيات على الاقتصاد العالمي وخاصة على أسعار النفط العالمية. هاته الأخيرة حققت أسعار سلبية إضافة إلى تضرر الاقتصاديات الريعية من الجائحة، والتي ترتب عنها انخفاض في الإيرادات مما جعلها تواجه صدمة مزدوجة من الجانبين. هذا ما استوجب على جميع دول العالم اتخاذ مجموعة من الإجراءات لمجابهة هذه الجائحة. هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على تداعيات الجائحة على أسعار النفط العالمية وأسباب انهيارها. كما سعت إلى إبراز الجهود العربية والدولية المبذولة للتخفيف من أثارها على اقتصاديات الدول.

الكلمات المفتاحية: أسعار النفط العالمية، أسواق النفط العالمية، صدمة مزدوجة، covid-19.

تصنيف JEL: K33, C21.

Abstract

The covid-19 pandemic has caused great economic damage, which goes beyond the direct health repercussions of the virus; it had repercussions on the global economy, especially on oil prices. Where the latter achieved negative prices in addition to the damage to the rentier economies from the pandemic, which resulted in a decrease in revenues, it made these countries face a double shock from both sides. This is what required all countries of the world to take a set of measures to confront this pandemic. This study aimed to determine the ramifications of the pandemic on oil prices and the reasons for their collapse. It also sought to show the Arab and international efforts exerted to mitigate its effects on the economies of countries.

Keywords: global oil prices, world oil markets, double shock, covid-19 pandemic.

JEL classification: K33, C21.

* المؤلف المرسل: a.lias@univ-soukahras.dz

مقدمة:

إن الأزمة التي سببتها جائحة covid-19 دفعت بالاقتصاد العالمي إلى مسارات غير معروفة، فقد كان لها تأثير على صحة الإنسان وتعطيل للاقتصاد العالمي المترابط من خلال سلاسل القيمة العالمية التي تمثل نصف الاقتصاد العالمي والانخفاضات المفاجئة في أسعار السلع، والإيرادات المالية، وإيرادات النقد الأجنبي، والتدفقات المالية الأجنبية، ولم تكن أسواق النفط بمنأى عن هذه الانخفاضات ومن هنا نطرح التساؤل التالي: ماهي تداعيات جائحة covid-19 على أسعار النفط العالمية؟ ومن هنا تنبثق الأسئلة الفرعية:

- هل ساهم فيروس covid-19 في إحداث تغيرات في الطلب العالمي للنفط بصفة منفردة أم هناك أسباب أخرى ساهمت في ذلك؟

- ماهي العلاقة بين جائحة covid-19 وانحيار أسعار النفط العالمية؟

- ماهي الإجراءات المتبعة من طرف opec لمجابهة الجائحة؟

الفرضيات: للإجابة على التساؤلات السابقة يمكن صياغة الفرضيات التالية:

- ساهم انتشار فيروس covid-19 إضافة إلى أسباب أخرى في انخفاض الطلب على النفط وتزايد المعروض منه.

- العلاقة بين جائحة covid-19 وانحيار أسعار النفط العالمية تتمثل في صدمة مزدوجة بين العرض والطلب.

- قيام opec بتخفيض حجم الإنتاج والتحول من الالتزام بالحصص إلى الحفاظ على توازن السوق.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى الوقوف على تداعيات فيروس كورونا على أسعار النفط العالمية وأسباب انحيارها وخاصة لدى الدول الريعية، كما تسعى لإبراز الجهود الدولية والعربية المبذولة للقضاء على الوباء.

أهمية الدراسة: تتجلى في تبيان أن جائحة covid-19 لم تكن السبب الوحيد في انحيار أسعار النفط العالمية بل هناك أسباب أخرى.

منهج الدراسة: تم استخدام المنهج الاستقرائي وهو المنهج المناسب للوصول إلى أهداف الدراسة ومعرفة كيفية تأثير جائحة covid-19 على أسعار النفط العالمية.

هيكل الدراسة: تم التطرق للدراسة من خلال المحاور التالية:

- المحور الأول: جائحة covid-19 وتداعياتها على الاقتصاد العالمي؛

- المحور الثاني: تداعيات جائحة covid-19 على أسعار النفط العالمية؛

-المحور الثالث: الاقتصاديات الربعية في ظل الجائحة والإجراءات المتخذة من قبل الأوبك؛

-المحور الرابع: الإجراءات المتخذة لمواجهة جائحة covid-19.

1- جائحة covid-19 وتداعياتها على الاقتصاد العالمي:

1-1- فيروس كورونا:

فيروسات كورونا هي فصيلة كبيرة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان، ومن المعروف أن عددا من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر حالات عدوى الجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية الحادة الوخيمة (السارس) ويسبب فيروس كورونا المكتشف مؤخرا مرض فيروس كورونا (كوفيد19)، أما مرض covid-19 فهو مرض معد يسببه فيروس كورونا المكتشف مؤخرا، ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس وهذا المرض المستجدين قبل اندلاع الفاشية في مدينة ووهان الصينية في كانون الأول/ديسمبر 2019¹، وقد كان هناك قلق في عام 2019 بشأن الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين، والانتخابات الرئاسية الأمريكية وbrexit على الاقتصاد العالمي، بناء على ذلك تنبأ صندوق النقد الدولي بالاعتدال العالمي بنسبة نمو 3.4% لكن وباء covid-19 الذي ظهر لأول مرة في مدينة (ووهان) بالصين بتاريخ 31-12-2019 وأعتبر كجائحة من طرف منظمة الصحة العالمية غير التوقعات، وكان لها تداعيات على الاقتصاد العالمي من خلال تعطيل سلاسل التوريد العالمية والتجارة الدولية مع إغلاق العديد من الدول لحدودها، وتجدر الإشارة إلى أن الأوبئة السابقة التي أعقبت الحروب تؤثر بصفة عامة على الدول الأقل أهمية من الناحية الاقتصادية لكن هذا مختلف حيث اعتبارا من 02 مارس 2020 فإن الدول التي سجلت أكثر الحالات المبلغ عنها تشمل بالترتيب الصين، كوريا وإيطاليا واليابان والولايات المتحدة وألمانيا مع الحالات المتنامية بسرعة خاصة في الولايات المتحدة وإيطاليا وألمانيا هذه الدول الست التي تضررت بشدة مسؤولة عن حوالي 55% من العرض والطلب العالمي (الناتج المحلي الإجمالي) وحوالي 60% من التصنيع العالمي و50% من الصادرات الصناعية العالمية².

1-2- الأليات الرئيسية التي تمتد من خلالها تداعيات الفيروس على الاقتصاد العالمي:

¹ - منظمة الصحة العالمية، فيروس كورونا المستجد covid-19، دليل توعوي صحي شامل، الأونروا، النسخة الأول، 2020، ص04
²-Richard baldwin and eiichi tomiura, economics in the time of covid-19, CEPR Press, London U K, 2020, P59-

تتجلى تداعيات الجائحة على الاقتصاد العالمي من خلال الآليات الأتية:¹

- **الإمدادات:** حدوث اختلالات كبيرة في سلسلة التوريد العالمية، وإغلاق المصانع والتخفيضات في العديد من أنشطة قطاع الخدمات؛

- **الطلب:** انخفاض في السفر التجاري وانخفاض في الخدمات التعليمية وفي خدمات الترفيه؛

- **الثقة:** عدم اليقين الذي يؤدي إلى انخفاض أو تأخير استهلاك السلع والخدمات، مما يؤدي إلى التأخر والتخلي عن الاستثمار في نهاية المطاف.

1-3- تداعيات الجائحة على القطاع المالي:

أدى تباطؤ الاقتصاد العالمي إلى ارتفاع القروض المتعثرة في القطاع المصرفي بمقدار 250 نقاط الأساس، حيث تعرضت بنوك القطاع الخاص لأعلى مخاطر ائتمان خلال تفشي المرض، ونشأت القروض المتعثرة من القروض الممنوحة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم²، وكانت النتيجة الأكثر وضوحاً لأزمة covid-19 في الأسواق المالية هي التأثير في سوق الأوراق المالية، حيث خسرت أسواق الأسهم العالمية قيمة 06 تريليون دولار على مدى ستة أيام من 23 إلى 28 فبراير 2020، وفقاً لمؤشر داو جونز بين 20 فبراير 2020 و 19 مارس 2020 انخفض مؤشر داو جونز 500 بنسبة 28 % (من 21.866 إلى 12.830) وانخفض مؤشر فوتسي 250 بنسبة 41.3 % (من 23.479 إلى 16.552) في نفس الفترة، أيضاً انخفضت أسعار أسهم البنوك الدولية الكبيرة على سبيل المثال انخفض سعر سهم Citigroup بنسبة 49 % (من 78.22 دولار أمريكي إلى 39.64 دولار أمريكي)، انخفض سعر سهم JP Morgan Chase بنسبة 38 % (من 137.49 دولار أمريكي إلى 85.30 دولار أمريكي) وانخفض سعر سهم باركليز بنسبة 52 % (من 181.32 جنيهًا إسترلينيًا إلى 86.45 جنيهًا إسترلينيًا)³.

¹-Laurence boone and other, economics in the time of covid-19, CEPR Press, London U K, 2020, P39

²- Organization of the petroleum exporting countries, international monetary and financial committee forty, first meeting april16,2020, statement no.41-1.

³- peterson ozili and thankom arun, spillover of covid-19: impact on the global economy, april,2020,p10, electronic copy available at: <https://ssrn.com/abstract=3562570> check out the day: 25/10/2020

1-4- التداعيات المترتبة عن جائحة covid-19:

لم يحدد الفيروس الأرواح فقط، بل ترتب على ذلك صدمة سلبية على العرض وصدمة سلبية على الطلب.

- صدمة العرض السلبية:

تأتي أولاً من انخفاض العمالة بشكل مباشر لأن العمال يقعون مرضى بفيروس كورونا المستجد، وبشكل غير مباشر بسبب القيود على السفر وجهود الحجر الصحي والعمال المقيمين في المنزل لرعاية أفراد الأسرة المرضى أو الأطفال، وثانياً من نقص المواد الخام ورأس المال والمستلزمات الوسيطة بسبب تعطل النقل وإغلاق الشركات في مختلف البلدان¹.

- الصدمة السلبية على جانب الطلب:

فهي عالمية وإقليمية، فالصعوبات الاقتصادية العالمية وتعطيل سلاسل القيمة العالية ستؤدي إلى خفض الطلب على السلع والخدمات التي تنتجها المنطقة، وعلى الأخص النفط والسياحة، ومن المتوقع أن يكون لانخفاض نمو إجمالي الناتج المحلي في الصين تأثير محدود على النشاط السياحي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ومع ذلك، فمن المتوقع أن يكون لانتشار الفيروس في بلدان أخرى خاصة في أوروبا والتدابير الصحية الوقائية التي اتخذتها تأثير أكبر على الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وسينخفض الطلب الإقليمي أيضاً لأن الانخفاض المفاجئ في النشاط التجاري الإقليمي والمخاوف بشأن العدوى تقلل من السفر، بالإضافة إلى ذلك فإن عدم اليقين بشأن انتشار الفيروس ومستوى الطلب الكلي يمكن أن يضعف الاستثمار والاستهلاك في المنطقة، وأدى انهيار أسعار النفط إلى انخفاض الطلب في المنطقة حيث يعد قطاع النفط والغاز أهم قطاع في العديد من بلدانها، وأخيراً يمكن أن تؤدي التقلبات المحتملة في الأسواق المالية إلى تعطيل الطلب الكلي بدرجة أكبر، ومن المتوقع أن تكون صدمات العرض والطلب السلبية المرتبطة بفيروس كورونا قصيرة الأجل نسبياً، ولكنها شديدة وستؤثر على العديد من القطاعات والبلدان حالما تحفت حدة الجائحة، سيتعافى الطلب والعرض وتعتمد سرعة حدوث هذا التعافي على طول وعمق التعطل².

¹ - رباح أرزقي وها نغوين، التعامل مع صدمة مزدوجة: جائحة فيروس كورونا وانحيار أسعار النفط، www.albankaldawli.org، تم تصفح 2020/10/25

² - رباح أرزقي وها نغوين، التعامل مع صدمة مزدوجة: جائحة فيروس كورونا وانحيار أسعار النفط، مرجع سابق.

2- تداعيات جائحة covid-19 على أسعار النفط العالمية:**2-1- أسواق النفط العالمية قبل الجائحة:**

قبل تفشي كورونا سجلت الزيادة في مستويات الطلب العالمي على النفط انخفاضاً في عام 2019 لتصل إلى حوالي 0.083 مليون برميل يوميا بما يعكس تباطؤ النشاط الاقتصادي العالمي¹، كما أظهرت سوق النفط العالمية استقراراً نسبياً وانتهى عام 2019م على ملاحظة إيجابية بالرغم من الرياح الاقتصادية المعاكسة والشكوك العالمية فيما يتعلق بالزراعات التجارية المستمرة وخروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي والتطورات الجيوسياسية في جميع أنحاء العالم، وفي بداية عام 2020م كانت هناك إشارات أن الاقتصاد سوف يشهد انتعاشاً من التباطؤ الذي حدث في النصف الثاني من العام السابق بما في ذلك التجارة العالمية والإنتاج الصناعي، وعلى الرغم من النمو القوي في إنتاج الدول غير الأعضاء في منظمة الدول المصدرة للنفط وبقية دول العالم ظلت سوق النفط متوازنة بشكل جيد وذلك بسبب المطابقة القوية لأوبك والبلدان المنتجة غير الأعضاء في منظمة الأوبك المشاركة في إعلان تعاون DoC مما أدى إلى الارتفاع الاستثنائي 145 % في عام 2019م، وقد لعبت الأوبك دوراً رئيسياً في تحسين ظروف سوق النفط واستقرار السوق².

2-2- تداعيات جائحة covid-19 على أسعار النفط العالمية:

في واحدة من أكثر الأزمات الحادة في التاريخ الحديث الناجمة عن وباء covid-19 بحيث لم تؤثر فقط بشدة على النمو الاقتصادي بل أيضاً تسببت في صدمة الطلب التاريخية في سوق النفط العالمية، مما أدى إلى التقلب في أسعار النفط العالمية، وتواجه سوق النفط صدمة مزدوجة من جانب العرض وعاصفة جانبية للطلب وكلا الجانبين سوف يؤثر في التجارة الدولية للسلع والخدمات³، وبينما كان الاستهلاك العالمي الخام في 2019م يتأثر بتوتر العلاقات التجارية للصين، التباطؤ الاقتصادي، نهاية الدورة الصناعية الأوروبية كانت شهية الذهب الأسود ماثلة عندما توقف النشاط الاقتصادي في أوائل عام 2020م بسبب الصين المسؤولة عن 80 % من الزيادة الهامشية في الطلب العالمي على النفط ومهد لجائحة النفط العالمية وحسب تقرير الوكالة الدولية للطاقة لشهر مارس 2020م وقد تم التنبؤ بإمكانية انكماش الاستهلاك للمرة الأولى منذ عام 2009م بـ 90000 برميل يوميا ب/د في المتوسط لعام

¹ - الوليد أحمد طلحة، التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا المستجد على الدول العربية، صندوق النقد العربي، 2020، ص12.

² - Organization of the petroleum exporting countries, international monetary and financial committee forty, Former Reference.

³ - Mauro, Economics in the Time of COVID-19, CEPR Press, London U K, 2020, P59

2020م¹، وقد خسرت أسعار النفط حوالي 50% من قيمتها انخفضت من 67 دولارا للبرميل إلى ما دون 30 دولارا للبرميل²، وتجدر الإشارة أنه خلال عام 2014م وأواخر 2016م انخفضت أسعار النفط بنسبة 56% على مدى سبعة أشهر ولكن الانخفاض الحالي في أسعار النفط الخام اسرع بكثير، حيث توقع بعض المحللين انخفاضات أكثر حدة في الأسعار مما كانت عليه في عام 2014م، وبالفعل انخفضت أسعار النفط الخام بنسبة 54% في الأشهر الثلاثة الأخيرة منذ بداية العام مع انخفاض الأسعار الحالية إلى أقل من 30 دولارا للبرميل، كما انخفضت أسعار السلع الأساسية منذ يناير/كانون الثاني حيث انخفضت أسعار الغاز الطبيعي والمعادن بنسبة 30% و4% على التوالي، كما انخفض الألومنيوم بنسبة 0.49% والنحاس بـ0.47%³.

-أسباب انهيار أسعار النفط العالمية 2020:

يواجه النفط الخام اليوم أكبر صدمة طلب في تاريخه، حيث انخفض إلى أقل من 30 دولارا للبرميل، بسبب:

- توقف التجارة العالمية في أعقاب انتشار وباء covid-19 -في شهر جانفي بالصين- وفي الوقت نفسه الخلاف بين المملكة العربية السعودية وروسيا بسبب انخفاض أسعار النفط الحالية، وسيكون أكبر اضطراب في التجارة بالنسبة للاقتصادات الحساسة للسلع الأساسية⁴؛
- نتيجة لانهيار الطلب الصيني على التنقل والإنتاج، انخفاض الطلب على الطاقة⁵؛
- بسبب انخفاض الطلب الخام من المصافي الآسيوية وانخفاض هوامش التكرير في أعقاب كوفيد⁶

1- The coface economic research team, covid-19: heading towards a sudden global surge in corporate insolvencies, coface economic publications barometer,Q1 2020, p14

2- African union, impact of the coronavirus (covid-19) on the African economy, Former Reference, p07.

3- Tristan metz, coronavirus and energy a sector challenged by gaographical, groupe d' etudes geopolitiques, 2020, p08

4- Ibid, p16.

5- Marc-antoine eyl-mazzege, covid-19 and opec+ collapse: preliminary assessment of implications for energy markets, policies and geopolitical balances, center for energy and climate, 2020, p02.

6 - Organization of the petroleum exporting countries, opec monthly oil market report, 16 April 2020.

وبالإضافة إلى ذلك فإن الخوف العالمي وعدم اليقين بشأن انتشار الفيروس من المرجح أن يضر قرارات الاستثمار في الصين وبلدان أخرى.

-حرب أسعار النفط بين روسيا والمملكة العربية السعودية لعام 2020:

هي حرب اقتصادية نشبت في مارس 2020 من قبل الملكة العربية السعودية ردا على رفض روسيا خفض إنتاج النفط من أجل الحفاظ على أسعار النفط عند مستوى معتدل، أدى هذا الصراع الاقتصادي إلى انخفاض كبير في أسعار النفط خلال ربيع 2020، حيث أصبح السعر سلبيًا في 20 أبريل (لا يمكن إيقاف إنتاج النفط تماما) ولكن حتى أدنى مستوى إنتاج ممكن يولد عرضا أكبر بكثير من الطلب، وبالتالي أصبحت عقود النفط الآجلة على استعداد للدفع لتفريغ عقود النفط التي لن يتمكنوا من تخزينها، في 08 مارس 2020 شرعت المملكة العربية السعودية في حرب أسعار مع روسيا مما سهل انخفاضا بنسبة 65% كل ثلاثة أشهر في أسعار النفط، في الآسيب القليلة الأولى من مارس انخفضت أسعار النفط الأمريكي بنسبة 34% والنفط الخام بنسبة 26% وبنسبة 24%، ونسبت حرب الأسعار بسبب انفصال في الحوار بين منظمة البلدان المصدرة للبتروك وأوبك وروسيا بشأن تخفيضات إنتاج النفط المقترحة في خضم جائحة covid-19 حيث انسحبت روسيا من الاتفاقية، مما أدى إلى سقوط تحالف أوبك + وانخفضت أسعار النفط بالفعل بنسبة 30% منذ بداية العام بسبب انخفاض الطلب، حيث تعتبر الحرب هي أحد الأسباب الرئيسية لانخفاض سوق الأسهم العالمية الحالي¹.

-تقلبات أسعار العقود الآجلة للنفط الخام:

استقرت أسعار خام برنت وغرب تكساس الوسيطwti عند 34.36 دولارا للبرميل و31.13 دولارا للبرميل في 09 مارس 2020 على التوالي بانخفاض قدره 20.09 دولارا للبرميل، حيث في 03 فبراير 2020 انخفضت أسعار العقود الآجلة لخام برنت وخام تكساس الوسيط بنسبة 24% و25% على التوالي وهو ثاني أكبر انخفاض في يوم واحد في كل تاريخ أسعار العقود الآجلة لكل منهما². في 20 أبريل 2020 صنع سعر النفط التاريخ حيث أنهى عقد النفط القياسي الأمريكي (المعروف باسم غرب تكساس الوسيطwti) اليوم عند ناقص 37 دولارا للبرميل، ودخل المنطقة السلبية للمرة الأولى حيث كان هناك الكثير من النفط المتاح مع قلة الطلب عليه من الاقتصاد العالمي الذي كان في حالة

¹- Wikipedia, Russia-Saudi Arabia oil price war 2020, 11/01/2020, from en.wikipedia.org check out the day: 25/10/2020.

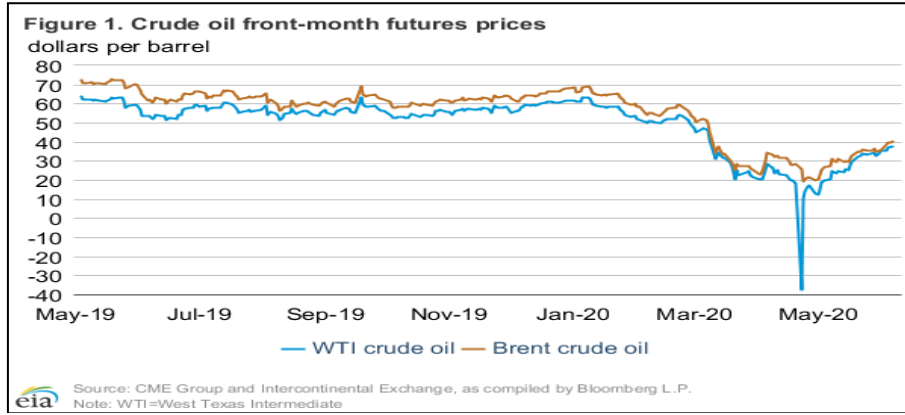
²- Energy information administration, short-term energy outlook-steo, U.S, 2020, p04.

إغلاق وبالكاد أي مساحة متبقية لتخزينه حيث يتوجب على المنتجين والتجار أن يدفعوا للمشتريين لإزالته من أيديهم، بعد أن رأينا أسعار الفائدة الإسمية السلبية رأينا أيضا سعرا سلبيا لسلعة حقيقية، حدثان مستحيلان يتمان في وقت قصير نسبيا ونتيجة لهذا الانخفاض غير المسبوق في الطلب، امتلأت مرافق تخزين النفط في الولايات المتحدة بسرعة حيث ارتفعت بمعدل 16 مليون برميل في الأسبوع على مدى الأسابيع الثلاثة الماضية وأيضا كانت وفرة النفط واضحة أيضا في كوشينغ (أوكلاهوما)¹.

- مفهوم أوكلاهوما:

وهي مركز تجاري رئيسي للنفط الخام الأمريكي أين يتم تسليم النفط الذي يتم تداوله في سوق العقود الآجلة الأمريكية مع سعة تخزين النفط الإجمالية 80 مليون برميل².
في 04 يونيو 2020 استقر سعر العقود الآجلة للشهر الأول لخام برنت عند 39.99 دولار للبرميل، بزيادة قدرها 13.55 د/ب عن 01 مايو 2020 كما ارتفع سعر العقود الآجلة للشهر الأول للنفط للتسليم في كوشينغ، أوكلاهوما، الخام لغرب تكساس الوسيط wti خلال نفس الفترة بمقدار 17.63 دولار/ب، واستقر عند 37.41 دولار/ب³ وهو ما يوضحه الشكل التالي:

الشكل رقم 01: أسعار العقود الآجلة للنفط الخام



Source: energy information administration, **scenario analysis covid-19 pandemic and oil price shocks**, independent statistics is analysis u.s,2020

¹ - Tagliapietra and simone, how long will for the oil prices to stabilize after the covid-19 pandemic poll has an answer, offshore technology, 2020.

² - Ibid.

³ - Energy information administration, **scenario analysis covid-19 pandemic and oil price shocks**, independent statistics is analysis u.s,2020

تفسير ظاهرة كونتانغو وباكوردايشن:

إشارة إلى أن عقود نفط نايمكس يتم تداولها بشكل شهري والعقد الأقرب حاليا هو عقد شهر أيار وسعره انتهى يوم أمس الثلاثاء، بينما يتم تداول عقد شهر حزيران عند 23.72 دولارا أي بفارق 8 دولارات ونصف الدولار وهذا العقد هو العقد الأقرب وهذه الظاهرة تسمى بكونتانغو وعكسها تسمى باكوردايشن أي عندما يكون السعر للشهر الأقرب أعلى من الشهر التالي¹.

2-3- العلاقة بين الصدمتين جائحة covid-19 وانخيار أسعار النفط العالمية 2020:

تتداخل الصدمة مزدوجة الناجمة عن تفشي الوباء وانخيار أسعار النفط ولكن إحداها تختلف عن الأخرى، فمن ناحية يرتبط عنصر الطلب في الصدمة النفطية بالانخفاض الحاد في استهلاك النفط نتيجة التدابير الاحترازية لوقف انتشار الفيروس بما في ذلك إغلاق المدن وهو ما أدى إلى توقف النشاط في حين أن عمق ومدة الصدمة الوبائية غير مؤكد، فمن المتوقع أن تكون قصيرة الأجل، والواقع أن شدة الصدمة أثارت تدابير محلية غير مسبقة في البلدان المتقدمة والنامية ومن المؤمل أن يسود التنسيق العالمي الحتمي للقضاء على الفيروس².

3- الاقتصاديات الربعية في ظل الجائحة والإجراءات المتخذة من قبل الأوبك:**3-1- تداعيات انخيار أسعار النفط على الاقتصاديات الربعية:**

من المرجح أن تكون الأزمة الاقتصادية أكبر خطورة من تلك التي شهدتها في عام 2014، حيث يقدر صندوق النقد الدولي أن كل 10 في المائة من الانخفاض في أسعار النفط سوف يخفض النمو في المتوسط في البلدان المصدرة للنفط بنسبة 0.6 بالمائة وسيزيد بشكل عام العجز المالي بنسبة 0.8 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، وسيكون للدول النفطية آفاق اقتصادية أكثر قتامة من القارة بأكملها، حيث أن البلدان الإفريقية المصدرة للنفط والغاز لم تتوقع مثل هذه الكارثة، لأن عائدات الهيدروكربونات ضرورية لميزانيتها ولتلبية التزاماتها الدولية، نيجيريا (2,000,000 برميل / يوم)، أنغولا (1,750,000 برميل / يوم)، الجزائر (1,600,000 برميل / يوم)، ليبيا (800,000 برميل في اليوم)، مصر (000,700 برميل في اليوم)، الكونغو (350,000 برميل في اليوم)، غينيا الاستوائية (280,000 برميل في اليوم)، الغابون (200,000 برميل في اليوم)، غانا (150,000 برميل في اليوم)، جنوب السودان (150,000 برميل في

¹ - عبد اللطيف الموسوي، النفط: إيقاف انخيار اسعار الخام مرهون بالسيطرة على كورونا، يومية الزمان، www.azzaman.com، تصفح يوم: 2020/10/25.

² - رباح أرزقي وهانغوين، التعامل مع صدمة مزدوجة: جائحة فيروس كورونا وانخيار أسعار النفط، مرجع سابق.

اليوم)، تشاد (120,000 برميل في اليوم)، الكاميرون (85,000 ب / د)، وذلك لأنها فشلت في تنويع اقتصاداتها في عام 2014، حيث انخفض سعر النفط الخام من 110 دولارات إلى أقل من 60 دولارا للبرميل ثم انخفض لاحقا إلى أقل من 40 دولارا للبرميل (هذا يعني أكثر من انخفاض الدخل القومي لصافي الدول المصدرة بنسبة 60٪ سيكون عجز ميزانيتهم أكثر من الضعف)، إن عدم استقرار أسعار النفط له تأثير كبير على النمو الاقتصادي وسعر الصرف لنيجيريا والتأثير غير المباشر على التضخم من خلال سعر الصرف، لذلك سيتعرض منتجو النفط لخطر انخفاض عملائهم خلال هذه الأزمة وعلى وجه الخصوص بلدان وسط أفريقيا التي تعرضت خلال هذه السنوات الأخيرة لنيران تخفيض قيمة العملة، حيث ستختبر أكثر بسبب انخفاض مستوى التنويع والاقتصادات القائمة على قوة أقل مع البترول والهيدروكربونات هي المصدر الرئيسي للإيرادات، ويمثل النفط أكثر من نصف الإيرادات الضريبية وأكثر من 70٪ من الصادرات الوطنية لهذه الدول، مع انخفاض أسعار النفط والغاز وانخفاض الإنتاج بسبب إغلاق بعض الشركات المشاركة في سلاسل القيمة، والإيرادات المتعلقة بالنفط وغيرها يمكن أن تنخفض الهيدروكربونات بنسبة 40 إلى 50 بالمائة على الأقل في القارة¹.

3-2- الإجراءات المتخذة من طرف الأوبك لمواجهة صدمة انهيار أسعار النفط العالمية:

كانت مجموعة "أوبك+" التي تنفذ اتفاق قطع الإنتاج الطوعي منذ يناير 2017م لدعم أسعار النفط، واقترح كبار منتجي النفط استجابة لدعم أسعار النفط الخام التي أصابها جائحة فيروس كورونا التقليل من الإنتاج حيث يستهلك الناس أقل ويتراجع السفر، ووافقت مجموعة أوبك المصدرة للنفط على ذلك لخفض الإمدادات بمقدار 1.5 مليون برميل يوميا حتى يونيو²، لكن واجهت مقاومة روسيا ثاني أكبر قوة في العالم منتجة للنفط الخام بتخفيضات أكبر من 2.1 مليون برميل في اليوم تم سحبها بشكل مشترك من قبل مجموعة السوق في الربع الأول 2020، لكن المملكة العربية السعودية ثالث أكبر منتج في العالم وزعيمة بحكم الأمر الواقع في أوبك، أعلنت عزمها على زيادة أحجام الإنتاج، حيث نهاية هذا التحالف يعيد السباق نحو حصة السوق، والتي أصبحت فيها الولايات المتحدة أكبر منتج للنفط الخام في العالم منذ النهاية عام 2018، على الرغم من مواجهة بعض المنتجين اضطرابات كبيرة في نشاطهم (إيران، فنزويلا،

¹- African union, impact of the coronavirus (covid-19) on the African economy, op.cit, p23.

² - Ibid, p07.

ليبيا)¹، وقد دفعت أزمة covid-19 دول "أوبك+" للنظر في خفض إضافي في النفط إنتاج 600,000 برميل يوميا كإجراء طارئ بالإضافة إلى 1.7 مليون برميل في اليوم، حيث أن انتعاش أسعار النفط سيعتمد على مدى نجاح الصين والدول الأخرى في السيطرة على إنشار الفيروس²، ومن المتوقع أن يؤثر تدمير الطلب على إمدادات النفط العالمية بشكل كبير، حيث أعلنت الشركات عن تخفيضات في الإنفاق الرأسمالي المخطط وسط حدة انخفاض في أسعار النفط، ومن المتوقع أن ينخفض الإنفاق العالمي على الاستكشاف والإنتاج لعام 2020 بنسبة 20 بالمئة ويقدر الآن بـ 450 مليار دولار وهو أدنى مستوى منذ 13 عاما قبل جائحة covid-19³.

-الإجراء المتبع من طرف الأوبك لاستعادة توازن أسواق النفط العالمية:

وتجلى من خلال عقد اتفاق وتمديده من طرف "أوبك+" والمنتجين المستقلين وسنتطرق له كما يلي:

-اتفاق أوبك:

في 9 أبريل 2020 اتفقت أوبك وروسيا على خفض إنتاج النفط بمقدار 10 مليون برميل يوميا لمدة 86 يوما، وفي 15 أبريل 2020 أعلن وزراء مالية مجموعة العشرين ومحافظي البنوك المركزية عن دعمهم لاتفاق مقترح بين السعودية وروسيا لخفض إنتاج النفط، حيث انخفض سعر النفط إلى أدنى مستوى له في عقدين يوم 19 أبريل 2020، مما يعكس انخفاض كبير في الطلب العالمي على الطاقة وزيادة المخزونات⁴.

-تمديد اتفاق "أوبك+" وتأثيره على سوق النفط:

في 06 يونيو 2020 اتفق تحالف "أوبك+" الذي يضم أعضاء "أوبك" والمنتجين المستقلين وفي مقدمتهم روسيا على تمديد تخفيضات إنتاج النفط لكن بواقع 9.7 مليون برميل يوميا لشهر يوليو، بعد أن كان التحالف قد اتفق في إبريل الماضي على خفض الإمدادات بواقع 9.7 مليون برميل يوميا في شهري مايو ويونيو فقط، على أن يتم تقليص التخفيضات إلى 7.7 مليون برميل يوميا بداية من يوليو إلى ديسمبر 2020، وكما يبدو فإن التحالف يسعى إلى التعجيل بإعادة توازن أسواق النفط التي تضررت بشدة

1- The coface economic research team, covid-19: heading towards a sudden global surge in corporate insolvencie, coface economic publications barometer, Q1 2020, p14.

2- Mauro, Economics in the Time of COVID-19, op.cit, P55

3- Organization of the petroleum exporting countries, international monetary and financial committee forty, op. cit, P05

4- James k Jackson and other, global economic effects of covid-19, congressional research service, 2020, p44

بسبب تداعيات جائحة "كورونا" على الاقتصاد العالمي، ويذكر أن أسعار النفط قد تعافت بشكل ملحوظ منذ توقيع اتفاق "أوبك+" في إبريل الماضي، فقد زادت بحوالي 39% من قيمتها لتصل إلى قرابة 42.3 دولارا للبرميل في 5 يونيو الحالي، وقد أظهر تمديد تخفيضات الإنتاج تماسكا كبيرا من جانب أعضاء الاتفاق، فبجانب الدعم السعودي والروسي لهذه الخطوة، تعهد المشاركون في الاتفاق بالامتنال لتخفيضات الإنتاج على نحو كامل في يوليو المقبل، بعد أن شهد إنتاج بعضهم زيادة فوق المعدلات المتفق عليها في إبريل، ووفقا لبيانات "أوبك+" فقد أنتجت العراق 520 ألف برميل يوميا فوق حصتها في شهر مايو، بينما بلغ إنتاج نيجيريا نحو 120 ألف برميل يوميا، وأنجولا 130 ألفا، وكازاخستان 180 ألفا، وروسيا 100 ألف برميل يوميا إضافية، ومن المقرر أن تجتمع لجنة مراقبة وزارية لـ"أوبك+" مرة شهريا حتى ديسمبر المقبل، بما سيسمح لها بمراجعة وضع السوق ومدى الالتزام بحصص الإنتاج، وتحديد مستويات جديدة لتخفيضات الإنتاج إذا ما اقتضى الأمر، والتي ترتبط بطبيعة الحال بمستوى العرض والطلب العالمي على الخام حتى نهاية العام الجاري¹، وتود أوبك أن تغتنم هذه الفرصة لتؤكد التزامها طويل الأمد بدعم استقرار سوق النفط من أجل المنفعة المتبادلة بما فيها الدول المستهلكة والدول المنتجة، وبالتالي المساهمة بشكل كبير في صحة الاقتصاد العالمي، وقد حقق التعاون نجاح تاريخي وأكد قيادة المنظمة في ضمان الاستقرار وبناء البيئة التي يمكن فيها تلبية متطلبات الطاقة المستقبلية بالنظر إلى تيار الأزمة العالمية الناجمة عن جائحة covid-19، والحاجة الدولية للتنسيق الذي أصبح أكثر وضوحا من أي وقت مضى، حيث أكدت أوبك التزامها بقيادة الجهود المشتركة في إعادة تأسيس أسس سوق النفط الصحية، إعادة التوازن لسوق النفط دعما للاقتصاد العالمي².

4- الإجراءات المتخذة لمواجهة جائحة covid-19:

اتخذت العديد من البلدان والمناطق الاقتصادية تدابير اقتصادية ومالية لاحتواء covid-19 مع توفير الدعم المالي لأنشطتها الاقتصادية:

4-1- الإجراءات المختارة التي تم اتخاذها حتى الآن على المستوى الدولي اعتبارا من 25

مارس 2020:

¹ - مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، مكاسب مرهونة كيف سيؤثر تمديد تخفيضات إنتاج "أوبك+" على أسواق النفط؟، futureuae.com، تصفح يوم: 2020/10/25

²- organization of the petroleum exporting countries, international monetary and financial committee forty, op.cit, P06

- مجموعة العشرين: ضخ ما يزيد عن 5 تريليون دولار في الاقتصاد العالمي، كجزء من السياسة المالية المستهدفة، والتدابير الاقتصادية وضمنان مخططات للحد من التداعيات الاقتصادية للوباء؛
- الصين: احتياطات أقل وتحرير أكثر من 70.6 مليار دولار لتعزيز الاقتصاد وأعلنت مساعدة بـ 154 مليار دولار؛
- كوريا الجنوبية: بنك كوريا(BOK) (تخفيض سعر الفائدة من 1.25% إلى 0.75%) و16، 7 مليار دولار؛
- إنكلترا: بنك إنجلترا (تخفيض سعر الفائدة من 0.75% إلى 0.25%) وأعلن 37 مليارا؛
- الإتحاد الأوروبي: أعلن البنك المركزي الأوروبي عن دعمه لاقتصاد الإتحاد بقيمة 750 مليار يورو؛
- فرنسا: أعلنت عن 334 مليار يورو؛
- الولايات المتحدة: خفض الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي سعر سياسته بمقدار 150 نقطة أساس إلى مدى يتراوح بين 0 و0.25 في المائة وأدخلت تدابير للسيولة لتخفيف تشديد شروط التمويل؛ وخصصت الحكومة الفيدرالية الأمريكية 2000 مليار لدعم الشركات الصغيرة والمتوسطة؛
- البنك الدولي: 12 مليار دولار.¹
- 4-2- التدابير الحكومية (بما في ذلك البنوك المركزية) للتخفيف من الآثار الاقتصادية لفيروس كورونا على بعض الاقتصادات العربية:
- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية:
- أعلنت السلطات عن نيتها خفض الإنفاق الجاري بنسبة 30 في المائة ما يعادل 12 مليار دولار أمريكي (7.2 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي) ، مع الحفاظ على ثبات مستوى الأجور، وحماية الإنفاق على الصحة والتعليم؛
- كما تقوم الحكومة بإعداد قانون تمويل يتضمن تدابير للتخفيف من الأثر الاقتصادي لفيروس كورونا، ويشمل القانون على وجه الخصوص تدابير التعويض عن الخسائر التي تتكبدها الشركات وفي غضون ذلك تأجل الإعلان عن ضرائب الدخل للأفراد والمؤسسات ودفعها باستثناء المؤسسات الكبيرة؛
- خفض بنك الجزائر المركزي نسبة متطلبات الاحتياطي من 10 في المئة إلى 8 في المئة، وسعر سياسته الرئيسية بمقدار 25 نقطة أساس إلى 3.25 في المئة؛

¹- African union, impact of the coronavirus (covid-19) on the African economy, op.cit, p11.

- في مجال سعر الصرف وميزان المدفوعات، أعلنت السلطات عن عدة تدابير لخفض فاتورة الاستيراد بما لا يقل عن 10 مليار دولار أمريكي (6 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي).¹

- الجمهورية التونسية:

- في 21 مارس تم الإعلان عن خطة طوارئ بقيمة 2.5 دينار تونسي ما يعادل 0.8 مليار دولار (2 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي)؛

- خفض البنك المركزي التونسي سعر الفائدة الرسمي بمقدار 100 نقطة أساس، كما أعلنت السلطات النقدية عن حزمة لدعم القطاع الخاص.²

- المملكة العربية السعودية:

- تم الإعلان عن حزمة دعم للقطاع الخاص في 20 مارس بقيمة 70 مليار سعودي (18.7 مليار دولار أو 2.7 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي)؛

- خفضت مؤسسة النقد العربي السعودي أسعار الفائدة النقدية مرتين في مارس، حيث خفضت معدلات الريبو العكسية والريبو بمقدار 1.25 صفحة مجمعة إلى 0.5 و1 في المائة على التوالي؛

- في 14 مارس أعلنت مؤسسة النقد العربي السعودي عن حزمة بقيمة 50 مليار لاير سعودي (13.3 مليار دولار، 1.9 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي) لدعم القطاع الخاص لاسيما الشركات الصغيرة والمتوسطة من خلال توفير التمويل للبنوك لتمكينها من تأجيل سداد القروض القائمة وزيادة إقراض للشركات.³

الخاتمة:

من خلال التحليل السابق لتداعيات جائحة covid-19 على أسعار النفط العالمية فإن هذه الأخيرة تعرضت إلى صدمة من جانب الطلب والعرض، ولم تكن الجائحة هي السبب الوحيد في ذلك وإنما النزاع ما بين روسيا والسعودية كان له أثر في ذلك، وأكثر المتضررين هي الاقتصاديات الريفية التي ما فتئت تبحث عن الحلول المختلفة لعلاج هذا الانهيار أو التخفيف من حدته ابتداءً من اتفاق الأوبك، وتدخل الحكومات من خلال سياساتها النقدية والمالية للتخفيف من آثار هذه الصدمة المزدوجة لجائحة covid-19 وانحيار أسعار النفط العالمية 2020 على اقتصاداتها.

1 - الوليد أحمد طلحة، التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا المستجد على الدول العربية، مرجع سابق، ص40.

2 - نفس المرجع، ص39.

3 - نفس المرجع، ص40.

قد خلصت الدراسة إلى اختبار الفرضيات السابقة والتوصل إلى النتائج التالية:

- ساهم إنشار فيروس covid-19 في تأثر العديد من القطاعات الاقتصادية في العالم سلبا لاسيما قطاعات النقل والسياحة والصناعة والأسواق المالية، إضافة إلى أسباب أخرى من بينها النزاع بين روسيا والمملكة العربية السعودية في انخفاض مستويات الطلب على النفط وتزايد المعروض منه، ومنه الفرضية الأولى صحيحة.

- في ظل البيئة الاقتصادية العالمية والتداعيات الناتجة عن إنشار فيروس covid-19 والتطورات في أسواق النفط الدولية، تسبب الحدثين في صدمة مزدوجة للاقتصاد العالمي ومنه الفرضية الثانية صحيحة - كان لاجتماعات أوبك وتدخلها في اتفاقيات الإنتاج وتمديدتها أثر في إعادة توازن سوق النفط حيث تحولت من الالتزام بالحصص إلى الحفاظ على توازن السوق ومنه الفرضية الثالثة صحيحة.

ومن ضمن التوصيات:

- يجب على الدول الريعية تحويل جائحة covid-19 الحالية إلى فرصة لترجمة توصيات السياسات الهادفة إلى التحول الإنتاجي الموصوف في ديناميكيات التنمية.

-التنوع الاقتصادي للدول الريعية وذلك من خلال تعزيز القدرة الإنتاجية لتحويل المواد الخام محليا، سيؤدي ذلك أيضا إلى تحسين الموارد المحلية.

قائمة المراجع:

-العربية:

- 1- منظمة الصحة العالمية، فيروس كورونا المستجد (covid-19)، دليل توعوي صحي شامل، الأونروا النسخة الأولى، 2020.
- 2- الوليد أحمد طلحة، التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا المستجد على الدول العربية، صندوق النقد العربي، 2020
- 3- رباح أرزقي وهانغوين، التعامل مع صدمة مزدوجة: جائحة فيروس كورونا وانحيار أسعار النفط، البنك الدولي، 2020، www.albankaldawli.org، تصفح يوم 2020/10/25.
- 4- عبد اللطيف الموسوي، النفط: إيقاف انحيار أسعار الخام مرهون بالسيطرة على كورونا، يومية الزمان 2020/04/22، www.azzaman.com، تصفح يوم 2020/10/25.
- 5- مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، مكاسب مرهونة كيف سيؤثر تمديد تخفيضات إنتاج "أوبك+" على أسواق النفط؟، futureuae.com، 08 يونيو 2020، تصفح يوم: 2020/10/25

- الأجنبية:

1. African union, **impact of the coronavirus (covid-19) on the African economy**, U.A,2020.
2. Energy information administration, **scenario analysis covid-19 pandemic and oil price shocks, independent statistics is analysis**, u.s,2020
3. Energy information administration, **short-term energy outlook-steo**, u.s,2020,
4. Gyagrim and others, **determinants of global pricing of crude oil-a theoretical review, international journal of petroleum and petrochemical engineering**, volume3, issue3,2017.
5. James k Jackson and other, **global economic effects of covid-19**, congressional research service, 2020.
6. Laurence boone, David Haugh, Nigel pain and Veronique Salins, **Economics in the Time of COVID-19**, A VoxEU.orgBook, CEPR Press, London U K, 2020.

7. Marc-antoine Eyl-mazzege, **covid-19 and opec+ collapse: preliminary assessment of implications for energy markets, policies and geopolitical balances**, center for energy and climate,2020.
8. Mauro .**Economics in the Time of COVID-19**, A VoxEU.orgBook, CEPR Press, London U K, 2020., 2020.
9. Organization of the petroleum exporting countries, **international monetary and financial committee forty**, first meeting april16,2020, statement no.41-1.
10. Organization of the petroleum exporting countries, **opec monthly oil market report**, 16april2020, www.opec.org.
11. peterson ozili and thankom arun, **spillover of covid-19: impact on the global economy**, april,2020, p10, electronic copy available at: <https://ssrn.com/abstract=3562570>, check out the day 25/11/2020.
12. Richard baldwin and eiichi tomiura, **Economics in the Time of COVID-19**, A VoxEU.org Book, CEPR Press, London U K, 2020.
13. Tagliapietra and simone, **how long will for the oil prices to stabilize after the covid-19 pandemic poll has an answer**, offshore technology, 2020.
14. The coface economic research team, **covid-19: heading towards a sudden global surge in corporate insolvencies**, coface economic publications barometer, Q1 2020.
15. Tristan Metz, **coronavirus and energy a sector challenged by gaographical**, groupe d'etudes geopolitiques ,2020.
16. Wikipedia, **Russia-Saudi Arabia oil price war,2020**, retrieved 11/01/2020, from en.wikipedia.org. check out the day: 25/10/2020